مجلة الشهاب • المجلد: 12، العدد: 03 (2026م) • ص ص 123 – 142
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/391

تيسير تعليم القراءات القرآنية

Facilitation of the Teaching of the Qur'anic Readings

إبراهيم بودوخة*
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة (الجزائر)
aboudoukha39@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026-04-29	تاريخ القبول: 2026-09-13	تاريخ النشر: 2026-11-15

****

ملخص:

يُعَدُّ التيسيرُ من أبرزِ خصائصِ الدينِ الإسلامي، إذ يظهر جليًّا في تشريعاته وتوجيهاته ومعاملاته، ولا سيما في مجالِ نشرِ العلمِ وتعلُّمِه، حيث يقوم هذا الدين على رفعِ الحرجِ ودفعِ المشقة عن المكلَّفين، ويأتي تعليمُ القرآنِ الكريمِ وقراءاته في مقدمةِ هذه المجالات، لما له من صلةٍ مباشرةٍ بكلامِ الله تعالى؛ فقد نزل القرآنُ مُفرَّقًا، وعلى سبعةِ أحرفٍ تيسيرًا على الأمة وتخفيفًا عنها.

وقد جسَّد النبيُّ ﷺ هذا المبدأ في تعليمه لأصحابه، بما عُرف عنه من رفقٍ ولينٍ وسماحةٍ، وإعذارٍ للمخطئين، وحرصٍ على اختيار الأيسر ما لم يكن إثمًا، ثم سار الصحابةُ الكرامُ، ومن بعدهم الأئمةُ القرّاءُ، على هذا النهج، فاعتمدوا التخفيفَ والتدرّجَ في التعليم، والتسهيلَ في الاختيار، مع تجنّب التكلّف والتشديد.

ومن ثمّ، فإنّ التيسيرَ في تعليمِ القراءات يُسهم في تسهيلِ عمليةِ التعلّم على المعلم والمتعلم، ويُعين على نشرِ هذا العلم الشريف، وترسيخِه بين الناس بأسلوبٍ واضحٍ وميسَّر.

الكلمات المفتاحية: تيسير؛ تعليم؛ القراءات؛ القرآن.

Abstract:

Facilitation is regarded as one of the most prominent characteristics of the Islamic religion, as it appears clearly in its legislation, directives, and dealings, particularly in the field of disseminating knowledge and learning it, since this religion is founded upon removing hardship and averting difficulty from those legally accountable. The teaching of the Holy Qur'an and its readings comes at the forefront of these fields, due to its direct connection with the Speech of Allah the Exalted; indeed, the Qur'an was revealed in portions, and upon seven ahruf, as a facilitation for the الأمة and a relief for it.

The Prophet, peace and blessings be upon him, embodied this principle in his teaching of his Companions, through what was known of him in terms of gentleness, leniency, and forbearance, excusing those who erred, and being keen to choose the easier course so long as it was not sinful. Thereafter, the noble Companions, and after them the imams of the Qur'anic readers, followed this approach, adopting alleviation and gradual progression in teaching, and

* المؤلف المراسل.

facilitation in selection, while avoiding affectation and strictness.

Accordingly, facilitation in the teaching of the Qur'anic readings contributes to making the learning process easier for both the teacher and the learner, and helps in spreading this noble knowledge and establishing it among people in a clear and accessible manner.

Keywords: Facilitation; Teaching; Qira'at (Readings); Quran.

1. مقدمة

الحمد لله والصَّلاةُ والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.أمَّا بعد:

إن التيسير معلمٌ من معالم شريعة الإسلام، وخاصيةٌ من خصائصها البارزة، وصفة من صفاتها الملازمة لكل أحكامها وتشريعاتها، فلا تكاد تجد بابا من أبواب التنزيل، ولا حكما من أحكام التشريع والعمل إلا والتَّيسيرُ ورفعُ الحرج ملازماً له.

والتيسير في طلب العلم، وتحصيل العلوم والمعارف لا ينفك عن هذا الأصل العام، ولا ينفصل عنها لأنها صفة ملازمة لهدي الإسلام وقيمه وأحكامه وجزئياته وكلياته.

فقد كان النبيﷺ وهو إمامُ القراءة، وسيِّدُ المعلمين مثالاً رائعا في اليسر والتيسير، في التعلم والتعليم ومراعاة المتعلمين والأخذ بأيسر في الأمور كلها.

وقد سار الصحابة والأئمة القراء من بعدهم على منهج التيسير في التعامل مع طلاب العلم، ونشر العلم، وتعليم الناس للقرآن والقراءات.

إشكالية البحث: تتمثل في الكشف عن هذا المنهج الميسر في نشر القراءات وتعليمها من خلال الإجابة عن السؤال: إلى أيّ مدى يمكن توظيف أساليب التيسير في تعليم القراءات القرآنية بما يحقق سهولة التعلّم، دون الإخلال بأصولها وضوابطها القائمة على الدقة وصحة الأسانيد.

ومن هذه الإشكالية تتجلى الأسئلة الفرعية التالية:

1) ما مفهوم التيسير في تعليم القراءات القرآنية؟
2) ما مظاهر تيسير الله تعالى للقرآن الكريم في إنزاله وحفظه وتعلمه؟
3) كيف جسّد النبيﷺ خلق التيسير في تعليمه لأصحابه؟
4) كيف أسهم الأئمة في تحقيق هذا المنهج في تعليم القراءات وتعاملهم مع طلاب العلم؟

أهداف البحث: من أهداف البحث

1) إبراز مظاهر التيسير في نزول القرآن الكريم، ومنهج النبي صلى عليه وسلم وهديه في التيسير.
2) التعرف على جهود الصحابة والأئمة القراء في نشر القراءات وتيسير تعليمها للناس.
3) الكشف عن أهم الوسائل والأساليب التي تسهل تعليم القراءات.

منهج البحث: اعتمدت في هذا المقال على: المنهج الوصفي، مع الاستفادة من المنهج التحليلي في المناقشة وإبراز المعاني والأفكار، وتتبع مظاهر تيسير تعليم القراءات القرآنية.

سائلين الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد من أجل بلوغ أهداف البحث المرجوة، وحتى يكون منهج التيسير مسلكا وهدياً لكل السائرين في ميدان تعلم القرآن وقراءاته وعلومه، فينتفع الناس، وينتشر الخير ويكثر العلم ويرغب المتعلمين في كتاب الله وقراءاته تعلما وتعليما.

2. تعريفات ومفاهيم

1.2. مفهوم التيسير:

التيسير لغة: من اليسر، ويعني التسهيل والتخفيف، وهو نقيض التعسير، قال ابن فارس: (يَسَرَ) الْيَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ: أصلٌ يَدل عَلَى انْفِتَاحِ شَيْءٍ وَخِفَّتِهِ، والْيُسْرُ: ضِدُّ الْعُسْرِ[1]، فالتيسير: السهولة والسعة والتهيئة والتوفيق وغيرها من المعاني التي تدل على التخفيف ورفع الحرج والشدة، فشيءٌ يسير أي هيّنٌ، ويسَّرهُ الله لليسرى أي وفقه له، كما في قوله تعالى: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾[2] أي: سنهيئه للعود للعمل الصالح[3].

ومعناه في الاصطلاح موافق لمعناه اللغوي، وهو: عملٌ لا يجهدُ النفس ولا يثقلُ الجسم، أو بعبارة أخرى: هو عمل فيه يسر وسهولة وانقياد[4].

والتيسير في الشريعة: هو الشيء السهل الذي لا مشقة فيه، وهو التخفيف عن المكلف ورفع الحرج عنه[5].

2.2. مفهوم التعليم:

التعليم لغةً: مصدر علَّم، وعلَّمه الشيء تعليما صار ذا علم، وتعلّم الأمر: عَلِمه واتقنه ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾[6]، وتعلّم بمعنى أعلم، يقال: تعلَّمت أنّ فلانا خارج أي عَلِمت، والمعلّم: الأثر يستدل به على الطريق[7].

اصطلاحا: قال الراغب: العلم إدراك الشيء بحقيقته[8]، وقيل التعليم: تنبيه النفس لتصور المعاني، والتَّعلُّم: تَنبُّه النَّفْسِ لتَصَوّر ذَلِك، وربما استُعمل في معنى، الإعلام لكن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم[9].

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6 ص 155.

(2) سورة الليل الآية: 07.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج5 ص 300.

(4) جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي محاسن التأويل، ج 2 ص 26.

(5) مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، ج 14 ص 211.

(6) سورة البقرة الآية: 31.

(7) أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج 4 ص 194، وزين الدين الرازي، مختار الصحاح، ص 217.

(8) مرضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 33 ص 127.

(9) عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص 102.

3.2. مفهوم القراءات:

القراءات لغة: القراءات من قرأ، يقال: قرأ يَقرأُ قراءةً وقرآنا، والاقتراءُ: افتعالٌ من القراءةِ، ومن معاني القراءة الجمع، ومنه سمّي القرآن قرآنا: لأنه يجمع السور فيضُمُّها، كم يجمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات وهكذا، وقالوا كذلك قرأت القرآن: لفظتُ به مجموعا أي ألقيته[1]، ومن معاني القراءة: التلاوة، تلا يتلو تلاوة يعني قرأ قراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾[2] أي يَقْرَءونه حقَّ قراءتِه، ويَتَّبِعونه حَقَّ اتباعِه[3].

الـــقراءات اصطلاحا: فقد عرفها الإمام بن الجزري: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة)[4]، وعرفها غيره بقوله: (علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله)[5].

والقراءات القرآنية نزلت مع نزول القرآن تيسيراً وتخفيفا على الأمة، حيث نزل القرآن على سبعة أحرف، وقد كان النبيﷺ يُقْرِأُ أصحابه ويعلِّمُهم الوجوه والقراءات، وانتشر الصحابة بعد ذلك وتلاميذهم من التابعين في البلدان والأمصار يعلمون الناس[6].

ويُراد بالقراءات القرآنية: القراءات العشر المتواترة المنسوبة إلى الأئمة المشهورين وهم: نافع المدني ابن كثير المكي، أبو عمرو البصري، ابن عامر الشامي، عاصم الكوفي، حمزة الزيات الكوفي، الكسائي الكوفي، أبو جعفر المدني، يعقوب الحضرمي، خلف العاشر، ونسبة هذه القراءات للأئمة والقراء هي: نسبة اختيار ودوام ولزوم، ورواية واشتهار، لا نسبة اختراع ورأي واجتهاد[7].

وتعليم القراءات: كان ملازما ومرافقا لتعليم القرآن وآياته وكلماته في كل مصر وعصر، لأنَّ القراءات هي كيفيات مختلفة في أداء بعض كلمات القرآن الكريم كما ذكرنا سابقا في تعريفها.

وفضل تعلمها وتعليمها من فضل تعلم القرآن الكريم، لأنّ تعلمها وجه من وجوه تعلم القرآن، وقد روى عثمان بن عفان عن النبيﷺ قال: « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »[8]، بل هي من أشرف العلوم لأنها مرتبطة بأشرف كلام، وهو كلام رب العالمين، وفي تعلم القراءات زيادةُ فضلٍ على من حفظ القرآن برواية واحدة، فلا يستوي ثواباً ومرتبةً وفضلاً مع جمع القراءات العشر كلها، ومن اكتفى بواحدة منهن فقط لا

(1) ابن منظور، لسان العرب: ج 1 ص 128.

(2) سورة البقرة الآية: 161.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج 14 ص 104.الطبري، تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ج 5 ص 492.

(4) ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص 09.

(5) النشار، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص 65.

(6) مجموعة من المؤلفين، مقدمات في علم القراءات، ص 52.

(7) الداني، الأحرف السبعة للقرآن، ص 64.

(8) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم الحديث: 4739.

يستويان، وقد قال النبيﷺ: « يقال لصاحب القرآن - يوم القيامة – اقرا واترق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت ترتلها »[1].

3. التيسير منهج الإسلام

1.3. اليسر خاصية الإسلام:

إنَّ التيسير سِمةُ الإسلام وخاصيته الدائمة، والملازمة له في كل تشريعاته وأحكامه، فلا تجد بابا من أبواب الأحكام والتنزيل إلا تجد جوانب التخفيف والتيسير غالبة في كل جزئياته وكلياته وهذا من فضل الله تعالى على عباده، ولقد توافرت النصوص القرآنية والنبوية في بيان يُسر الدين ورَفع الحرج والضيق على الناس ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[2] فالله يحب اليسر ويريده ويدعو إليه.

وجاءت السنة النبوية مؤكدة لذلك قولاً وفعلاً، ومن ذلك قولهﷺ: « إنَّ الدين يسر »[3]، ويوصي أصحابه قائلا: « يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا »[4]، وكان من هديه وعمله عليه السلام أنه يختار اليسر دائما ولا يتركه، كما ورد في الحديث الصحيح: « ما خُيِّر رسول اللهﷺ بين أمرين إلاّ اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا »[5].

2.3. تيسير القرآن وتيسير تعلمه:

من أوجه التيسير الثابتة نَصًّا وحالاً: تيسيرُ القرآن وتيسيرُ تعلمه وتعليمه للناس دلَّ على ذلك: **أولاً:** قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾[6]، فالله سبحانه وتعالى يسر القرآن وسهله، وقد كرر الآية في سورة القمر مرات أربع، وهو وعدٌ منه سبحانه وتعالى - والله لا يخلف الميعاد – على تيسير قرآنه للناس بكل أنواع التيسير، ومنها:

- تيسير تلاوته وقراءته: قال الإمام القرطبي في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾: أي هَوَّنا قراءته، ويسرنا تلاوته على الألسن، فلولا أن الله يسره على لسان الأدميين، ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله عز وجل[7].

---

(1) رواه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب، رقم 2914، قال: هذا حديث حسن صحيح، وقال الألباني: حسن صحيح، يُنظر الترمذي، سنن الترمذي، ج 5 ص 177.

(2) سورة البقرة الآية: 185.

(3) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، رقم الحديث: 39.

(4) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبيﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، رقم الحديث: 69.

(5) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبيﷺ، رقم الحديث: 3376.

(6) سورة القمر الآية: 17.

(7) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 7 ص 478.

- وتيسير حفظه واستظهاره: قال ابن كثير في تفسيره: أي سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه فليس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا إلا القرآن، فيسر الله تعالى على هذه الأمة حفظ كتابه ليذكروا ما فيه[1].
- وتيسير فهمه وإدراك معانيه: قال العلامة الطاهر بن عاشور: (وهذا اليسر يحصل من جانب الألفاظ وجانب المعاني، فأما من جانب الألفاظ: فلذلك بكونها في أعلى درجات فصاحة الكلمات وفصاحة التراكيب، أي فصاحة الكلام، وانتظام مجموعها، بحيث يخف حفظها على الألسنة، وأما من جانب المعاني: فبوضوح انتزاعها من التراكيب ووفرة ما تحتوي عليه التراكيب منها من مغازي الغرض المسوقة هي له، وبتولد معان من معان أخر كلما كرر المتدبر تدبره في فهمها)[2].

ثانياً: ومن التيسير في القرآن: تيسير التلقي وعدم العجلة في الأخذ من المعلم: فهو من أوجه التيسير التي بينها القرآن في قوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾[3]، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴾[4].

فكان ﷺ يحرك لسانه عند قراءة جبريل عليه السلام مبادرةً منه ألا يفلت منه وخشية نسيانه، فنهاه الله عن ذلك، ورفع عنه الكلفة والمشقة مع وعده له بتسهيل الحفظ على نبيه، وجمعه له في صدره وأمره أن يقرأه إذا فرغ جبريل من قراءته، وهو معنى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾[5][6].

فهذا من أوجه التخفيف والتيسير على النبي ﷺ وهو يتلقى القراءة والقرآن من جبريل عليه السلام، وقد علم منه سبحانه وتعالى ما يجد من معالجة ومشقة أثناء ذلك.

ثالثاً: من التيسير أيضا تنزيل القرآن على سبعة أحرف:

ففي الحديث: « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ »[7]، وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على أقوال كثيرة، منهم من يقول سبع لغات أو سبع لهجات أو سبع أوجه من الاختلاف في الكلمات القرآنية وغيرها[8].

ولا شك أن الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف: تيسير القراءة والحفظ، والتخفيف على الأمة الأمية وهذا واضح في قول النبي ﷺ: « يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز، والشيخ الكبير،

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 17 ص 134.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 27 ص 188.
(3) سورة القيامة الآية: 16- 17.
(4) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله (فإذا قرآناه فاتبع قرآنه)، رقم الحديث: 4645.
(5) سورة القيامة الآية: 18.
(6) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج 10 ص 526.
(7) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث: 4706.
(8) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 1 ص 25.

والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط »[1]، فقد كانت العرب قبائل كثيرة، وكان بينها اختلاف في اللهجات ونبرات الأصوات وطريقة الأداء وشهرة بعض الألفاظ في بعض المدلولات، على رغم أنها كانت تجمعها العروبة ويوحد بينها اللسان العربي العام، فلو أُخذت كلها بقراءة القرآن على حرف واحد لشق ذلك عليها[2].

رابعاً: من تيسير القرآن نزوله مُفرَّقاً: فنزول القرآن كان على فترات متقطعة، وأزمان مختلفة، ووقائع وأحداث متفرقة، فلم ينزل جملة واحدة كما، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾[3]، حيث نزل في عشرين سنة فربما نزلت الآية المفردة، وربما نزلت آيات عدة إلى عشر، وذلك بحسب الحاجة التي تكون سبباً في النزول، وقد اعترض المشركون على نزول القرآن منجما مفرقا، فرد عليهم أن نزوله بهذه الطريقة فيه حكم وفوائد كثيرة منها: تثبيت قلب النبيﷺ حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾[4].

ومن حكم البالغة في نزوله مُفرقا أيضا: تيسير حفظه وفهمه على النبيﷺ، فالتفريق أدعى للسهولة في الأخذ، وأوفق للفطرة، وأيسر لحفظ الآيات وتدبر معانيها، ثم العمل بها، ولذلك قال عمر بن الخطاب: « تعلَّموا القرآنَ خمس آياتٍ، خمس آيات، فإنَّ جبريل كان ينزل بالقرآن على النبيﷺ خمسًا خمسًا »[5].

4. نماذج من تيسير الأئمة والقراء

لقد كان أئمة القراءات على منهج التيسير والتخفيف في تعليم تلاميذهم، حيث تجلّى ذلك في العديد من أقوالهم ومواقفهم وأحوالهم أثناء الإقراء والتدريس، وكذلك من خلال ما دلَّت عليه كتُبهم ومؤلفاتهم، وهذه بعض الأمثلة والنماذج:

1.4. فالأئمة كانوا يؤثرون التخفيف والتسهيل، وكانت قراءتهم سهلة ميسرة ليس فيها تشديد، فأبو عمرو البصري كان سهل القراءة، غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إِلَيْهِ السبيل[6]، وكذلك الإمام نافع فقد قيل لورش: كيف كان يقرأ نافع؟ فقال: كان لا مشدداً ولا مرسلاً، بينا حسناً[7].

(1) رواه الترمذي في سننه، كتاب أبواب القراءات، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم 2944، قال الألباني: حسن صحيح، يُنظر الترمذي، سنن الترمذي، ج 5 ص 194.

(2) عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج 1 ص 145.

(3) سورة الإسراء الآية: 106.

(4) سورة الفرقان الآية: 32.

(5) السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج 5 ص 346.

(6) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 34 ص 125.

(7) السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، ص536.

2.4. وكان أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات[1]، ممن يكرهون المبالغة والتنطع في نطق الحروف، فمثلا قال له رجل:

يا أبا عمارة رأيت أحد أصحابك همزَ حتى انقطع زره، فقال: لم آمرهم بهذا كله[2]، وحدّث عنه عبيد الله بن موسى، قال: قال لي حمزة: إني أكره ما تجيئون به، يعني من التشديد[3]، لقد كان حمزة يكره التشديد والإفراط في الهمز والمدود، والتكلّف في القراءة، والمبالغات التي ليست من طريق القراءة الصحيحة، وهذا من منهجه في اليسر والتخفيف.

3.4. من تيسير الأئمة:

عدم الإكثار من مقدار الحفظ والتلقين، حتى لا يشق على الطالب فيقع في النفور والهجران ولأن تقليل المقدار أخف وأثبت في الصدر، لذلك ثبت عن عدد من الصحابة القراء، والأئمة من بعدهم أنهم كانوا يعلمون الطلاب خمسا خمسا، فعن أبي رجاء قال: كان أبو موسى يعلمنا القرآن خمس آيات خمس آيات[4]، وجاء عن أبي بكر بن عياش أنه قال: لما أتت لي إحدى وعشرون سنة أتيت عاصما، فأخذت عنه القرآن خمسا خمسا، وأخبرني أنه أخذه من زر ثلاثاً ثلاثاً، وأخبره أنه أخذه على ابن مسعود آية آية[5].

4.4. ومن تيسر الأئمة:

أنهم يقدمون لطلابهم الأيسر والأخف من الروايات، إلا إذا طُلب منهم خلاف ذلك، فهذا الإمام نافع كان ييسر على طلابه، ويفسح لهم القراءة بما عرفوه من قبل إلا إذا طلب الطالب قراءة الشيخ نفسه، قال الذهبي: (قال الأعشى، كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه، إلا أن يسأله)[6]، وقال ابن الجزري: (وقال الأعشى: كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه إلا أن يقول له إنسان: أريد قراءتك)[7] وهو منهج أصيل في التيسير على الطلاب والتخفيف خاصة إذا تباينت مستوياتهم، ويتأكد هذا المسلك التعليمي القويم مع الحفاظ والمتقنين لا المبتدئين.

وهذا ابن مجاهد في كتابه السبعة في القراءات الذي جمع فيه أصول وفرش قراءات سبع قد اختارها من بين القراء المشهورين والمنتشرين في الأمصار، واكتفى بها ولم يزد عليها لأنه قصد التخفيف على الطلاب

(1) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام، أبو عمارة الكوفي، أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم، تصدر للإقراء مدة، وقرأ عليه عدد كثير، كان إماما حجة قيما بكتاب الله تعالى، حافظا للحديث، بصيرا بالفرائض والعربية، عابدا خاشعا قانتا لله، كثير الورع عديم النظير مات 156هـ يُنظر: الذهبي، معرفة القراء على الطبقات والأمصار، ص66.

(2) الداني، التحديد في الاتقان والتجويد، ص 90.

(3) الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ص 90.

(4) ابن الجزري، غاية النهاية: ج1ص604.

(5) السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء: ج2 ص 446.

(6) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 65.

(7) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ج3 ص 1322.

بدليل كثرة القراء الذين كانوا في زمانه، ولو أراد أن يختار حروفا وقراءة لنفسه لفعل، لكن كان اختياره ضبط قراءات السابقين وحفظها، يقول تلميذه أبو طاهر بن أبي هاشم[1]: سأل رجل ابن مجاهد: لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفا يحمل عليه؟ فقال: (نحن أحوج إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منّا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا)[2]، واختصاره على السبعة تيسيراً منه، وتفضيله وتقديمه لمن سبقوه تخفيفا وتسهيلا لمن يأتي بعده من الطلاب وإن لم يعبر عنه نصا وحرفا، وهذا الذي فهمه مكي بن طالب القيسي: (فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات، التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به)[3] يقصد بذلك ابن مجاهد رحمه الله.

5.4. ومن مظاهر التيسير في منهج الأئمة:

أنهم ألفوا الكتب، وكتبوا علوم القراءات بما يدل على اليسر والتخفيف على الطلاب، فتنوعت عناوين كتبهم الدَّالة على ذلك: بين التيسير والتسهيل، والوجيز والمختصر وغيرها من المسميات تأكيداً لهذا المسلك وتعميقه في مراحل التعليم والبيان، ومن أمثلة ذلك:

أبو عمرو الداني من أئمة القراءة كان على منهج التيسير في تعليم القراءات، وقد دلت العديد من تآليفه على ذلك، ومنها: كتاب التيسير في القراءات السبع، وكتاب الاقتصاد في القراءات السبع، وكتاب التلخيص لأصول قراءة نافع، وكتاب الموجز في أصول ورش[4]، والإمام ابن الجزري كذلك كان سهلا ميسراً، فكتب: تقريب النشر في القراءات العشر، والتمهيد في علم التجويد، وكذلك تحبير التيسير في القراءات العشر[5].

ومنها: الموجز في القراءات لمكي بن طالب القيسي[6]، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة المقدسي[7]، وغاية الاختصار في قراءات العشر أئمة الأمصار لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني، والإيجاز في قراءة الأئمة السّبعة بالعراق والشّام والحجاز لعبد الله بن علي، المعروف بسبط

(1) عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي، الأستاذ الكبير الإمام النحوي العلم الثقة، قال الحافظ أبو عمرو: ولم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته وكان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين وكان حسن الهيئة ضيق الخلق، مات: 349 هـ يُنظر "المرجع السابق، ابن الجزري، غاية النهاية، ج 1 ص 377.

(2) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج 1 ص 217.

(3) مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، ص 86.

(4) عبد الهادي عبد الله حميتو، معجم مؤلفات أبي عمرو الداني، ص: 37 – 70 – 82- 140.

(5) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص07.

(6) المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ج 2 ص 731.

(7) ابن الجزري، النشر، ج 1 ص 09.

الخياط، والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري[1]، ومختصر تقريب النشر في القراءات العشر لأبي زكريا الأنصاري[2].

واختيارُ الأئمة: اليُسْرَ منهجا دائما في بسط القراءات والتعريف بها وتفصيل أحكامها من أجل تسهيل تعليم للطلاب، وتقديمها للباحثين والراغبين بأسلوب موجز بعيد عن أي تشديد أو تعسير، وطبيعة طلاب العلم - وخاصة منه المبتدئ - أنه يَطلب التخفيف في أول الطريق حتى يحقق الدوام والثبات، وما هذه النماذج والأمثلة البارزة من نهج الأئمة في خُلقِ التيسير إلا دليل قاطعٌ على عظيم أخلاقهم، وشدة حبهم للعلم ولطلابهم، وهم يدركون أن هذا المنهج الأمثل والأرفق في التعامل مع الناس وقد تعلّموه من معلم البشرية محمد ﷺ حيث كان يوصي صحابته ورسله: «إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين »[3]، وعلمهم قاعدة جليلة في اللطف والرفق حيث قـــال: « إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ »[4]، فالمعلم لا يثقل على طلابه، ولا يغضب منهم، ويرفق بهم في كل حال.

5. جوانب مقترحة لتيسير تعليم القراءات

ومما لا شك أنَّ تعليمَ القراءات من العلوم التي تواجه جملةً من الصعوبات، من أبرزها اعتقاد كثيرٍ من الطلاب صعوبة هذا العلم وتشعب مسائله، وكثرة أحكامه من أصول وفرش وغيرها، وطول مسالك الإقراء، وقلة الوسائل التعليمية الميسرة التي تقربه إلى المتعلمين، مما أدى إلى عزوف الكثير عن تعلمه.

من هنا جاءت الحاجة إلى تيسير طرائق تعليم القراءات وتقريبها إلى المتعلمين، مع المحافظة على أصولها وضوابطها المقررة عند أهل هذا الفن.

وانطلاقًا من تجربة متواضعة في تعليم القرآن والقراءات، ومن خلال مطالعة عدد من الكتب والدراسات المتخصصة في هذا الباب، مع الاستناد إلى أدلةٍ ونقول من أهل العلم، رأيتُ أن أطرح جملةً من المقترحات العملية، قسمتُها إلى قسمين: الأول: مقترحات لتيسير منهج تعليم القراءات، والثاني: مقترحات لتيسير أداء القراءات وتطبيقها.

1.5. مقترحات لتيسير المنهج التعليمي للقراءات:

فهذه بعض جوانب التيسير المتعلقة بالجانب الخارجي والشكلي في عملية بناء التعليم، إذ مازال علم القراءات من العلوم التي يعتقد كثير من طلاب العلم أنها عسيرة التحصيل كثيرة التفريع، مما أدى إلى تركها أو التخلي عنها، من هنا كانت الحاجة ضرورية للتيسير والتخفيف، حتى نرغب الناس عامة وطلاب العلم خاصة فيها، وفي تحصيلها والتمكن منها، ومن هذه الجوانب:

(1) ابن الجزري، النشر، ج 1 ص 87- 83.

(2) مجموعة من المؤلفين، مقدمات في علم القراءات، ص 171.

(3) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، رقم الحديث: 217.

(4) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث: 2594.

1 – تعريف علم القراءات بأيسر العبارات وأسهل الكلمات:

فاختيار أسهل الكلمات وأبسط العبارات في التعريف بعلم القراءات وبكل متعلقاته، أمرٌ ضروري ومطلب شرعي في التبليغ للناس، وترغيب الطلاب فيه، ولهذا أصل في ديننا، ومن معلمنا الأول، معلم البشرية محمدﷺ: « يسروا ولا تعسروا بشروا ولا تنفروا »[1]، لأن المقصود: هو تحقيق الفهم، وإذا تحقق بأيسر الكلمات فذلك المقصود والمطلوب، وتشديد العبارات قد يكون منفراً لسامعها بل قد يكون له فتنة، كما قال عبد الله بن مسعود: « مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً »[2]، والمراد بالفتنة: أي لا يفهمونه، ولا يدركون معناه، فيقعون في الحيرة والضلال، ربما أدى ذلك للانقطاع وترك العمل وعدم الاستمرار في الطلب[3].

2. التخفيف من المسائل النظرية والفروع الجزئية:

من مظاهر التشديد في تعليم القراءات والتجويد كثرة المسائل النظرية شرحا وبيان وتفصيلا، فقد يمكث المتعلم بين يدي معلمه لأشهر طويلة في تفصيل الجانب النظري في القراءة وبيان الرواية، ومنهم من يقضي برامج طويلة في تعليم أصول الرواية وبيان جزئياتها الدقيقة، وتفريعاتها الكثيرة فيقفون عند كل كلمة، يطيلون فيها القول، وتفصيل حروفها حرفا حرفا وسكونا سكونا في المقابل تجد الاهتمام بالأداء قليلا، وممارسة القراءة تطبيقا وتحقيقا لا يكاد يذكر فيما قلناه سابقا.

فكان من الواجب التيسير على الطلاب، والتخفيف من طول المسائل النظرية، واختصار الكثير من الفروع والجزئيات لأنّ تعلم الجانب النظري ليس واجبا عينيا على كل قارئ وحافظ، والأولى الاهتمام بحسن القراءة والإتقان، فهو المقدم عن غيره، يقول المرصفي: (وما تسطير قواعد هذا الفن في بطون الأسفار القديم منها والحديث إلا للاستئناس بها والرجوع إليها عند الحاجة، وأما إحكام النطق بألفاظ القرآن الكريم فمردُّه أولاً وآخراً إلى المشافهة والأخذ من أفواه المتقنين من مشايخ الإقراء)[4].

3- التدرج في تعليم القراءات:

التدرج: من التدريج أي الذهاب إليه درجة درجة، وشيئا فشيئا، ورويداً رويدا، وقليلا قليلاً، ومنه استدرجه بمعنى: رقاه، وأدناه منه على التدريج[5]، ونشر العلم وتعليمه للناس لا بد فيه من الرفق والتدرج من الأسهل إلى الأصعب، ومن الأهم إلى المهم، ومن صغار العلم إلى كبارها، وتلك ربانية التعليم، حيث قال

(1) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبيﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، رقم الحديث: 69.

(2) مسلم، صحيح مسلم، ج 1 ص 11.

(3) أبو العباس القرطبي، المفهم لما اشكل من تلخيص صحيح مسلم، ج 1 ص 118.

(4) المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، ج 1 ص 298.

(5) الزبيدي، تاج العروس، ج 5 ص 560. ورينهارت، تكملة المعاجم العربية، ج 4 ص 315.

الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾[1]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره)[2]، فتجده يتدرج في التعليم فيبدأ بجزئيات العلم قبل كلياته، أو بفروعه قبل أصوله، أو بوسائله قبل مقاصده، أو ما وضح من مسائله قبل ما دقّ منها وهكذا.

وفي علم القراءات يبدأ: بالرواية الواحدة قبل الجمع، وبالمعلوم قبل المجهول، وبالسهل المبسط قبل الشديد المعقد، وفي الحفظ يبدأ: بمراجعة المحفوظ قبل الحفظ الجديد، وبالمقدور عليه من الحفظ قبل الكثير، وهكذا، وفي المتون يبدأ مثلا: بحفظ التحفة، ثم الجزرية، ثم الشاطبية وهكذا.

4 - **وسائل وأساليب في تيسير تعليم القراءات:**

لقد تعددت وسائل التعليم الحديثة، وتنوعت أشكالها وصورها من السمعية إلى البصرية، ومن الحضورية إلى وسائل التعليم عن بعد، ووسائل التواصل الحديثة، والقنوات والإذاعات، والبرامج وغيرها من أدق الوسائل لنشر المعلومة وبثها إلى كل العالم الذي أصبح قرية صغيرة، وتعليم القراءات وحصره في مواقع محدد، ومجالس معينة، وفئات دون غيرهم لا شك سيبقى محصوراً عسيراً على كثير من الناس، من هنا جاءت فكرة الاستفادة من كل وسائل النشر والتعليم، واستغلال كل أساليب الشرح والتوضيح، واغتنام كل المتاح من أجل تيسير تعليم القراءات ونشرها والتعريف بها، وتبليغ هذا العلم الأصيل لكل الناس، ومن جوانب التيسير المقترحة:

- طبع مصاحف خاصة بكل قراءة من القراءات العشر: مثلا مصحف رواية حفص عاصم، مصحف رواية البزي عن ابن كثير وهكذا، كما فعل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه فنسخ عدداً من المصاحف وأرسلها إلى المدن[3]، ففي ذلك تيسير لنشر القراءات وتسهيل لتعليمها.
- جعل كتيبات صغيرة جامعة لفرشيات وأصول كل رواية، بطريقة تكون سهلة ميسرة لمن أراد إجازة في قراءة أو رواية من الروايات مثلا: رواية قالون أصولا وفرشاً وهكذا.
- نشر فيديوهات قصيرة في تعليم القراءات: مثلا سورة الفاتحة بكل القراءات المتواترة، أو نأخذ آية مثلاً:آية الكرسي ونجعل مقارنة بين رواية المدني والمكي وهكذا.
- الاستفادة من نظام الخرائط في اختصار المعلومات في الأحكام والقراءة مثلا خريطة أو مخطط في أحكام الراءات وهكذا، التي تسهل على طالب القراءات جمعها بأفكار سهلة وعناوين مختصرة، ورسومات خفيفة تحقق المطلوب[4].

(1) سورة آل عمران الآية: 79.

(2) يُنظر: صحيح البخاري،، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل: البخاري، ج 1 ص 37.

(3) الزرقاني، مناهل العرفان، ج1 ص 314.

(4) يُنظر: فيصل عباس المرشدي، أثر استخدام الخرائط الذهنية في تقريب العلوم القرآنية الشاطبية والجزرية أنموذجاً، ص01.

2.5. مقترحات لتيسير أداء وتطبيق القراءات:

في هذا القسم نعرضُ مجموعة من المقترحات والأفكار لتيسير تعليم القراءات في جانب الأداء والتطبيق، وفي بعض الاختيارات المتعلقة بالروايات والوجوه لأن التخفيف فيها يساعد الطلاب ويرغب في هذا العلم، ويدفع للتحصيل والتعميق فيه، ومن هذه الجوانب:

1- **عدم التكلف في القراءة والتنطع في النطق:**

التكلّف والتنطع خلقان مذمومان في ديننا، والسير بهما في تعليم القراءات، يوقع النفور في العلم ويُشدد على المتعلم، ويخرج اللسان عن الطريقة الصحيحة، ولقد حذر النبي ﷺ فقال: « هلك المتنطعون » قالها ثلاثا[1]، وقد تنبه الأئمة لهذا التشديد والتعسير مبكراً فقدموا النصيحة للمعلمين بأن يحذروا من ذلك، ومن أمثال أقوالهم: قول ابن القيم وهو يتحدث عن مكائد الشيطان على الإنسان: (ومنْ ذلك: الوسوسةُ في مخارج الحروفِ، والتنطع فيها ... ومنْ تأملَ هديَ رسولِ اللهِ ﷺ وإقرارَه أهلِ كلِّ لسانٍ على قراءتِهم؛ تبيَّنَ له أن التنطعَ والتشدقَ والسوسةَ في إخراجِ الحروفِ ليس من سنته)[2].

من التكلف أن يبقى الطالب أشهراً يتعلم سورة الفاتحة يدقق في كل حروفها حرفا حرفا، ومن التكلف والتنطع أن يشدد المعلم في دقائق أحكام التجويد حتى يوقع المتعلم في السأمة والنفور.

إنَّ كثيراً من المبالغات في تفصيل الغنات وتحقيق كل أنواعها، والغوص كثيرا في مقادير المدود والمكوث فيها طويلا بتمطيط اللسان، وترعيد الصوت كل ذلك مجانب للتيسير، مخالف للتخفيف، مضيع للأعمار، وبعيد عن المسلك السليم لتلاوة الأئمة، قال القسطلاني في لطائف الإشارات: (التّجويد هو: مصدر جوّد تجويدا، إذا أتى بالقراءة مجوّدة الألفاظ، وهو تقويم حروفها، وإعطاؤها حقّها، وتوفيتها واجب مستحقها، من غير إفراط ولا تفريط، ولا تكلّف ولا تعسّف ولا تخليط، سالمة من تمضيغ اللسان، وتقعير الفم، وتعويج الفك، وتقطيع المدّ، وتطنين الغنّات، وحصرمة الرّاءات، إلى غير ذلك ممّا تنفر عنه الطّباع، وتمجه القلوب والأسماع)[3].

2- **البِدءُ بأيسر الروايات:**

البداية بأيسر الروايات وأسهلها من أعظم التيسير في تعليم القراءات لأن النفس مجبولة في بداية الطريق على طلب السهل اليسير، فتنشط لذلك، وتطمعُ لبلوغ الهدف دون جهد ومشقة، وأيسر الروايات: مَنْ سَهُلَ ضبطها، وقلت اختلافاتها، وخفت أحكامها، ولم تكن بعيدة عن السليقة، واختيار الأسهل ليس عيبا ولا منقصةً، وقد اختار القراء لطلابهم أيسر الوجوه كما ذكرنا سابقا.

(1) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، رقم الحديث 2670.

(2) ابن القيم، إغاثة الهفان في مصايد الشيطان، ج 1 ص 251.

(3) القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج 1 ص 365.

فأيسر الروايات المشهورة من قراءة نافع هي رواية ورش من طريق الأصبهاني، فنافع له روايان مشهوران قالون وورش، وورش له طريقان مشهوران الأزرق والأصبهاني، فرواية ورش عن نافع من طريق الأصبهاني هي أيسر بكثير من رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق حيث تتميز بـ: قصر المدود في البدل واللين فلا يمدها إلا مقدار حركتين، ويقدم وجه التوسط (4 حركات) في العارض والسكون، كما يتميز بقلة الإمالات وعدم تغليظ اللامات وغيرها[1]، وهي تصلح للختم في الصلوات وفي قيام الليل وفي الصلاة بالناس بالتروايح في رمضان مثلا، ورواية حفص عن عاصم كذلك من أيسر الروايات لقلة المدود والإمالات والعديد من الأحكام التجويدية التي تتميز بها رواية مثلا.

3- **أوجه من التيسير في باب الإجازة:**

الإجازة في اصطلاح القراء: كما قال السيوطي وهو يتحدث عن شروطها عند القراء: فجُعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمُجاز[2]، وهي شهادة من الشيخ المجيز للطالب المجاز، بأنه قد حفظ القرآن عليه غيبا، وأنه قد بلغ مرتبة متقدمة من الحفظ، والإتقان في الأداء، والأهلية للإقراء، وكان وما زال حفاظ القرآن وأصحاب القراءات يحرصون على الإجازات وطلب الأسانيد العالية لشرفها وقربها من النبي ﷺ، ولأن طلب علو السند من الدين كما قال أحمد بن حنبل[3].

ومن وجوه التيسير المطلوبة في باب الإجازة:

- الترخيص بالإجازة في السور والأجزاء، فليس كل الطلاب يقدر على طول القراءة، في نيل الإجازة في ختمة كاملة، وأما الإجازة في بعض السور كالزهراوين، والفاتحة، والكهف، والمعوذين، والإخلاص وغيرها، أو مثلا: الإجازة بالأجزاء كجزء النبأ، وتبارك، فهذا تيسير مرغوب، وتخفيف يدفع الناس إلى إتقان أجزاء من القرآن يداومون على قراءتها والصلاة بها.
- الترخيص بالإجازة المصحفية: وهي أن يقرأ القارئ ختمة كاملة على شيخه من المصحف مباشرة، وإن كان العلماء يكرهون الإجازة إذا لم تكن الختمة غيبا على الشيخ، فالتيسير المطلوب ليس بقصد تعليم الغير، إنما تمكين النفس من القراءة المتقنة المحققة لختمة كاملة ولو كانت من المصحف.
- الإجازة عن بعد: عن طريق الاستفادة من وسائل التواصل الحديثة بحيث يتحقق الاجتماع بين المجيز والمجاز صورة وصوتا، ويتحقق في القراءة كل شروط الإجازة المطلوبة ما تعلق بأهلية الحفظ والتحصيل وإحكام القراءة بأصولها وفروعها وفرشها، وما تعلق بالأهلية الأخلاقية والدينية.

(1) علي الضباع، القول الأصدق فيما خالف فيه الأصبهاني الأزرق، ص 8، 28.

(2) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج 1 ص 355.

(3) عبد الله بن يوسف الجديع، تحرير علوم الحديث، ص 65.

6. خاتمة

في خاتمة هذا المقال يمكن الوقوف على النتائج التالية:

1. التيسير منهج أصيل في الدين، وسمة غالبة على أحكامه وتشريعاته، وخلق نبوي مطلوب للتأسي والاقتداء.
2. كان النبي ﷺ مثالا رائعا في التيسير والرفق واللين في كل أحواله وأقواله وتعليمه وقد سار الصحابة والأئمة والقراء على أثره تعلما وتعليما.
3. تجلّى التيسير في تعليم القراءات عند الأئمة من خلال: قراءاتهم السهلة البعيدة عن التشديد والتكلف، ومن خلال اختيار أيسر الوجوه والروايات لتلاميذهم، ومن خلال ما كتبوه في كتبهم ومؤلفاتهم.
4. التيسير في تعليم القراءات يجعل مهمة التعليم سهلة على القراء والمعلمين، كما يسهل نشر علم القراءات وإحيائه بين الناس، فيجعل قلوب الطلاب مقبلة عليه راغبة فيه.

7. قائمة المصادر والمراجع

- أحمد رضا، (1960م)، معجم متن اللغة، بيروت، دار مكتبة الحياة.
- الأهوازي، (2002م)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، بيروت، ط1 تحقيق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي.
- البخاري، (1993م)، صحيح البخاري، اليمامة، دمشق، ط5، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير.
- ابن بطال، (2003م)، شرح صحيح البخاري، السعودية، الرياض، ط2، تحقيق: أبوتميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد.
- الترمذي، (1975م)، سنن الترمذي، مصر، ط2، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ابن الجزري، (1351ه)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية.
- ابن الجزري، (1985م)، التمهيد في علم التجويد، الرياض، ط1، تحقيق: علي حسين البواب، دار المعارف.
- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- جمال الدين القاسمي، (1418ه)، تفسير القاسمي محاسن التأويل، بيروت، ط1، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية.
- الداني، (1408 ه)، الأحرف السبعة للقرآن، مكة المكرمة، ط 1، تحقيق: عبد المهيمن طحان مكتبة المنارة.

- الداني، (1988م)، التحديد في الإتقان والتجويد، بغداد، ط1، تحقيق: غانم قدوري الحمد مكتب دار الأنبار.
- الذهبي، (1997م)، معرفة القراء على الطبقات والأمصار، ط 1، دار الكتب العلمية.
- زين الدين الرازي، (1999م)، مختار الصحاح، بيروت، صيدا، ط5، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية.
- السخاوي، (1999م)، جمال القراء وكمال الإقراء، بيروت، ط1، دراسة وتحقيق، عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية.
- السيوطي، (1394هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار الفكر.
- الطبري، (2001م)، تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، القاهرة، مصر، ط1 تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر.
- ابن عاشور، (1984م)، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.
- أبو العباس القرطبي، (1996م)، المفهم لما اشكل من تلخيص صحيح مسلم، دمشق، بيروت، ط1، حققه: مجموعة من العلماء، دار ابن كثير.
- عبد الرؤوف المناوي، (1990م)، التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة، مصر، ط1، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب.
- عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- عبد الله بن يوسف الجديع، (2003م)، تحرير علوم الحديث، بيروت، لبنان، ط1، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الهادي عبد الله حميتو، (2010م)، معجم مؤلفات أبي عمرو الداني، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- علي الضباع، (1999م)، القول الأصدق فيما خالف فيه الأصبهاني الأزرق، مصر، المكتبة المصرية للتراث.
- ابن فارس، (1972م). معجم مقاييس اللغة، ط2، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.
- فيصل عباس المرشدي، (2015م)، أثر استخدام الخرائط الذهنية في تقريب العلوم القرآنية الشاطبية والجزرية أنموذجاً، ط1، نُشر ضمن بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، ط. مركز تفسير.

- القرطبي، (1964 م)، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، ط 2، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية.
- القسطلاني، (2014م)، لطائف الإشارات لفنون القراءات، الجيزة، مصر، ط 1، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- ابن القيم، إغاثة الهفان في مصايد الشيطان، الرياض، المملكة العربية السعودية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف.
- ابن كثير، (1999م)، تفسير القرآن العظيم، الرياض، السعودية، ط1، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- مجموعة من المؤلفين، (1404 ه)، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت، ط 2، دار السلاسل.
- مجموعة من المؤلفين، (2001م)، مقدمات في علم القراءات، عمان، الأردن، ط1، دار عمار.
- المرصفي، (2001م)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المدينة المنورة، ط 2، مكتبة طيبة.
- مرضى الزبيدي، (2001م)، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، تحقيق مجموعة من المختصين، دار الهداية.
- المزي، (1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، بيروت، ط 1، حققه وضبطه وعلق عليه: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة.
- مسلم، (1955م)، صحيح مسلم، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
- مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق، إسماعيل عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- ابن منظور، (1414 ه)، لسان العرب، بيروت، ط3، دار صادر، بيروت.
- النشار، (2011م)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، الكويت، ط 2، شرح وتحقيق محمد عيسى المعصراوي، دار النوادر للنشر والطباعة.
- وريهارت، (1979 م)، تكملة المعاجم العربية، العراق، ط 1، ترجمة: جمال الخياط ومحمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام.

8. Bibliography List

- A group of authors, (1404 AH), Al-Mawsu'ah al-Fiqhiyyah al-Kuwaytiyyah, Kuwait, 2nd ed., Dar al-Salasil.
- A group of authors, (2001 AD), Muqaddimat fi 'Ilm al-Qira'at, Amman, Jordan, 1st ed., Dar Ammar.
- Abd al-Azim al-Zarqani, Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al-Qur'an, 3rd ed., Isa al-Babi al-Halabi and Partners Printing Press.

- Abd al-Hadi Abdullah Hamitu, (2010 AD), Mu'jam Mu'allafat Abi 'Amr al-Dani, Riyadh, King Fahd National Library.
- Abd al-Ra'uf al-Munawi, (1990 AD), Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif, Cairo, Egypt, 1st ed., edited by: Abd al-Hamid Salih Hamdan, 'Alam al-Kutub.
- Abdullah ibn Yusuf al-Juday', (2003 AD), Tahrir 'Ulum al-Hadith, Beirut, Lebanon, 1st ed., Al-Rayyan Foundation for Printing, Publishing and Distribution (Mu'assasat al-Rayyan li al-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi').
- Abu al-Abbas al-Qurtubi, (1996 AD), Al-Mufhim lima Ashkala min Talkhis Sahih Muslim, Damascus, Beirut, 1st ed., edited by: a group of scholars, Dar Ibn Kathir.
- Ahmad Rida, (1960 AD), Mu'jam Matn al-Lughah, Beirut, Dar Maktabat al-Hayat.
- Al-Ahwazi, (2002 AD), Al-Wajiz fi Sharh Qira'at al-Qara'ah al-Thamaniyah A'immat al-Amsar al-Khamsah, Beirut, 1st ed., edited by: Duraid Hasan Ahmad, Dar al-Gharb al-Islami.
- Al-Bukhari, (1993 AD), Sahih al-Bukhari, Al-Yamamah, Damascus, 5th ed., edited by: Mustafa Dib al-Bugha, Dar Ibn Kathir.
- Al-Dani, (1408 AH), Al-Ahruf al-Sab'ah li al-Qur'an, Makkah al-Mukarramah, 1st ed., edited by: Abd al-Muhaymin Tahhan, Maktabat al-Manarah.
- Al-Dani, (1988 AD), Al-Tahdid fi al-Itqan wa al-Tajwid, Baghdad, 1st ed., edited by: Ghanim Qadduri al-Hamad, Maktab Dar al-Anbar.
- Al-Dhahabi, (1997 AD), Ma'rifat al-Qurra' 'ala al-Tabaqat wa al-Amsar, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Marsafi, (2001 AD), Hidayat al-Qari ila Tajwid Kalam al-Bari, Madinah al-Munawwarah, 2nd ed., Maktabat Taybah.
- Al-Mizzi, (1980 AD), Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal, Beirut, 1st ed., verified, edited, and annotated by: Bashshar Awwad Ma'ruf, Mu'assasat al-Risalah.
- Al-Nashshar, (2011 AD), Al-Budur al-Zahirah fi al-Qira'at al-'Ashr al-Mutawatirah, Kuwait, 2nd ed., explained and edited by: Muhammad Isa al-Ma'sarawi, Dar al-Nawadir li al-Nashr wa al-Tiba'ah.
- Al-Qastallani, (2014 AD), Lata'if al-Isharat li-Funun al-Qira'at, Giza, Egypt, 1st ed., edited by: Khalid Hasan Abu al-Jud, Maktabat Awlad al-Shaykh li al-Turath.
- Al-Qurtubi, (1964 AD), Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, Cairo, 2nd ed., edited by: Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayyish, Dar al-Kutub al-Misriyyah.

- Al-Sakhawi, (1999 AD), Jamal al-Qurra' wa Kamal al-Iqra', Beirut, 1st ed., study and edition by: Abd al-Haqq Abd al-Da'im Sayf al-Qadi, Mu'assasat al-Kutub al-Thaqafiyyah.
- Al-Suyuti, (1394 AH), Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, The Egyptian General Book Authority (Al-Hay'ah al-Misriyyah al-'Ammah li al-Kitab).
- Al-Suyuti, Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur, Beirut, Dar al-Fikr.
- Al-Tabari, (2001 AD), Tafsir al-Tabari (Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an), Cairo, Egypt, 1st ed., edited by: Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Dar Hijr li al-Tiba'ah wa al-Nashr.
- Al-Tirmidhi, (1975 AD), Sunan al-Tirmidhi, Egypt, 2nd ed., edited by: Ahmad Muhammad Shakir et al., Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing Company.
- Ali al-Dabba', (1999 AD), Al-Qawl al-Asdaq fima Khalafa fihi al-Asbahani al-Azraq, Egypt, Al-Maktabah al-Misriyyah li al-Turath.
- Faysal Abbas al-Murshidi, (2015 AD), Athar Istikhdam al-Khara'it al-Dhihniyyah fi Taqrib al-'Ulum al-Qur'aniyyah: Al-Shatibiyyah wa al-Jazariyyah Unmudhajan, 1st ed., published within the proceedings of the Second International Conference for Developing Quranic Studies, Tafsir Center ed.
- Ibn al-Jazari, (1351 AH), Ghayat al-Nihayah fi Tabaqat al-Qurra, Maktabat Ibn Taymiyyah.
- Ibn al-Jazari, (1985 AD), Al-Tamhid fi 'Ilm al-Tajwid, Riyadh, 1st ed., edited by: Ali Husayn al-Bawwab, Dar al-Ma'arif.
- Ibn al-Jazari, Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr, edited by: Muhammad al-Dabba', Al-Matba'ah al-Tijariyyah al-Kubra.
- Ibn al-Qayyim, Ighathat al-Lahfan fi Masa'id al-Shaytan, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, edited by: Muhammad Hamid al-Fiqi, Maktabat al-Ma'arif.
- Ibn Ashur, (1984 AD), Al-Tahrir wa al-Tanwir, Tunisia, Al-Dar al-Tunisiyyah li al-Nashr.
- Ibn Battal, (2003 AD), Sharh Sahih al-Bukhari, Saudi Arabia, Riyadh, 2nd ed., edited by: Abu Tamim Yasir ibn Ibrahim, Maktabat al-Rushd.
- Ibn Faris, (1972 AD), Mu'jam Maqayis al-Lughah, 2nd ed., edited by: Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr.
- Ibn Kathir, (1999 AD), Tafsir al-Qur'an al-'Azim, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed., edited by: Sami ibn Muhammad al-Salamah, Dar Taybah li al-Nashr wa al-Tawzi'.
- Ibn Manzur, (1414 AH), Lisan al-Arab, Beirut, 3rd ed., Dar Sader, Beirut.

- Jamal al-Din al-Qasimi, (1418 AH), Tafsir al-Qasimi: Mahasin al-Ta'wil, Beirut, 1st ed., edited by: Muhammad Basil 'Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Makki ibn Abi Talib al-Qaysi, Al-Ibanah 'an Ma'ani al-Qira'at, edited by: Isma'il Abd al-Fattah Shalabi, Dar Nahdat Misr li al-Tab' wa al-Nashr.
- Murtada al-Zabidi, (2001 AD), Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, Kuwait, edited by: a group of specialists, Dar al-Hidayah.
- Muslim, (1955 AD), Sahih Muslim, Beirut, edited by: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
- Reinhart [Dozy], (1979 AD), Takmilat al-Ma'ajim al-'Arabiyyah [Supplément aux dictionnaires arabes], Iraq, 1st ed., translated by: Jamal al-Khayyat and Muhammad Salim al-Nu'aymi, Ministry of Culture and Information.
- Zayn al-Din al-Razi, (1999 AD), Mukhtar al-Sihah, Beirut, Sidon, 5th ed., edited by: Yusuf al-Shaykh Muhammad, Al-Maktabah al-'Asriyyah, Al-Dar al-Namudhajiyyah.